الى جهة المولى والتعظيم الايما يجب له من التعظيم والتوقير والثناء بجميع الاو
صاف وكمال العدل والتنزه عما لا يليق فما عليه عمر ما وان حضرة ربوبيته لا
يطرقها الظلم ولا تجويز ثم قال المحاسبي الرضى هو سكون القلب تحت مجاري الا
حكام وقال الجنيد الرضى رفع الاختيار وقال ابن عطاء الله الرضى نظر القلب
الى قديم اختيار الله تعالى للعبد وهو ترك السخط وقال رويم الرضى استقبال
الاحكام بالفرح وقال الثوري الرضى سرور القلب بمر القضاء وعن احمد ابن
ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان يقول ارجوا ان اكون عرفت طرفا من الر
ضى لو انه ادخلني النار لكنت بذلك راضيا وقيل ان عتبة الغلام بات ليلة الى الصبا
ح وهو يقول ان تعذبني فانا لك محب وان ترحمني فانا لك عبد وقال ابو عثمان منذ
اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرهته وما نقلني الى غيره فسخطته
قال القرافي في الفروق اعلم ان السخط بالقضاء حرام اجماعا والرضى بالقضاء و
اجب اجماعا بخلاف المقضي ثم قال رضي الله عنه يجب الفرق بين الرضى وا
لمقتضي والقضي والمقدر من كلام القرافي فانظره تفهم قول الناظم رضي بعين
السالك عند ذاك اي عند اتصافه بالاوصاف المذكورة على رغبة اي بربه تعالى قال
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وقال تعالى
واتقوا الله ويعلمكم الله ولله در القائل لا تحسب المجد تمرا انت اكله لن
تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا وقال اخر يا من يريد منازل الابدال من
غير قصد منه للاعمال لا تطمعن فيها ولست من اهلها ان لم تزاحمهم على
الاحوال وقال اخر تريدون ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من
ابر النحل وقال صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
رواه الشيخان وفي الحكم كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآته ام كيف
يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم
يتطهر من جنابة غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب
من هفواته وقال في الانوار اللامعة معرفة الله تعالى هي اعلى المطالب وا
سنى المواهب والمعنى بها ما يقع في قلوب الخواص من تجلي الحق سبحانه لقلوب
خواصه وما تحقق اسرارهم من احديته وذو الامداد فاض عليهم سبحانه
من انوار الشهود واطلعهم عليه من مكنون الوجود فانغمسوا في بحار الا
نوار بذلك واغرقوا في بحر المعاني والاسرار وقد قيل في قوله تعالى ولمن خاف

مقام

مقام ربه جنتان ان احداهما جنة معجلة وهي جنة المعارف وهي التي من د
خلها وتحققها لا يشتاق الى الموجلة المعلومة ويعنون بالنسبة الى قصورها
وحورها واما بالنسبة الى ما يحصل هناك من القرب والتعرف فجنتان ما بين
الجنتين لان ما يفتح على قلوب العارفين في هذه الحيوة الدنيا انما هو فكرة
مما اعد الله لهم هنالك وانما اكرموا بتعجيل المعجلة هنا تانيسا وترويحا
لهم وقال في جواهر الحسان ومن اكثر التفكر في عجائب صنع الله تعالى حصلت
له المعرفة بالله سبحانه قال الغزالي في الاحياء وبحر المعرفة لا ساحل له والا
حاطة بكنه جلال الله محال وكلما كثرت المعرفة بالله تعالى وصفاته وافعاله
واسرار مملكته وقويت كثر النعيم في الاخرة وعظم كما انه كلما كثر البذر وحسن
كثر الزرع وحسن وقال ابن عطاء في كتاب شرح عجائب القلب من الاحياء
ويكون سعة ملك العبد في الجنة بحسب معرفته بالله وبحسب ما يتجلى له من
عظمة الله سبحانه وصفاته وافعاله وقال في الحكم ما عرف الحق تشهده في
كل شيء ومن فني به غاب عن كل شيء ومن احبه لم يؤثر عليه شيئا ام فانظر
ها ويصير عند ذاك ابدا حرا مخلو قلبه من محبة غيره اذ لو تعلق قلبه
بمحبة غيره لكان رقا لذلك الغير وهو معنى قوله وغيره اي غير الله تعالى
فالواو للحال وغيره مبتدا خبره خلا اي خال ما قلبه اي السالك قال في الحكم
انت حر مما انت عنه ايس وعبد لما انت له طامع ثم قال ما احببت شيئا
الا كنت له عبدا وهو لا يحب ان تكون لغيره عبدا وقال في التنوير ومن حرره
الله من رق الطمع واعزه بوجود الورع فقد اجزل عليه منته واكمل عليه نعمته
وقال في الحكم ما بسقت اغصان ذل الا على بذر طمع وقد قيل العبد حر ما قنع
والحر عبد ما طمع وقد قيل السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين
وقد قال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه والله ما رايت العز الا في
رفع الهمة عن الخلق وقد قيل القناعة سيف لا ينبوا ومطية لا تكبوا اي لا
تسقط وقد قيل من طمع ذل ومن قنع عز ومن قنع استراح من اهل زمانه
واستطال على اقرانه وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه من رضي بالقنا
عة زال عنه الخضوع وقد قيل من لم يصن نفسه بالقناعة هان على الاخوان
والجماعة وقد قال الامام الغزالي رحمه الله من لا يؤثر عز النفس على شهوة
البطن فهو ضعيف العقل ناقص الايمان وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)